مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٦/٢٧

السـادات يحدد مسار العمل الوطنى على ضوء تجربة الأحزاب الثـلاثة

لايمكن أن يكون فى مصر اتجاهات أبعد من اليمين واليسار والوسط
أقول لحزب التجمع : القيادات المشبوهة فى تيار اليسار مرفوضة
وأقـول فى العـلن : لن يتولى الملحدون أية مسئولية فى الاعلام

الرئيس يدعو الفنانين والكتاب لأن يرتفعوا الى مستوى الجهود التى يبذلها الشعب على أرضه

مصـر لن تـكون لباشـوات العهـد المـاضى
ولن تكون لقلة تتكسب بشعارات الاشتراكية

أول تقييم شـامل لثـورة يوليـو يعلنـه السـادات فى لقـائه برجال الاعـلام

فى لقائه أمس برجال الصحافة والاعلام والذى امتد لاكـثر من ٣ سـاعات حـدد الرئيس السادات مسـار العمل الوطنى على ضـوء تجربة الاحزاب الثلاثة مؤكدا اصراره على ضرورة تعميق الديموقراطية واستكمال دولة المؤسسات .

وقال الرئيس السادات انه لا يمكن أن يكون فى مصر اتجاهات سياسية أبعد من اليمين واليسار والوسـط ـ وان علينا أن نختار الطريق الصحيح على ضـوء تجربة مصر قبـل ثورة يوليـو ، وتجـربة مصر خـلال الثورة .

وفى حديثه حـول التجـربة المصرية قبل ثـورة ٢٣ يوليو ، قال الرئيس السادات : لقد كان واضحا قبل قيام الثورة ان تجربة الاحـزاب قد اهترأت ، ذلك ان الاحزاب ، وبينها حزب الاغلبية ، قد تجـاهلت البعد الاجتمـاعى للمشـكلة المصرية ، الامر الذى ترتب عليه ان تحول المجتمع الى قلة لا تمثل اكثر من نصـف فى المائة تملك كل شىء ، وتقدر على كل شىء ، على حـين حـرمت القاعدة العريضة من كل شىء .

وقال الرئيس السادات : لقد كان واضحا قبل قيام الثورة ان الاحزاب جميعا ، وبينها حـزب الاغلبية ، تتسابق الى تقـديم التنازلات للقصر والانجليز سعيا الى السلطة والحكم .

ولذلك كله فشلت التجربة ، وكان على الثورة ان تبـدأ والا انقلبت البلاد فى فوضى الصراع الدموى .

وحول تقييمه لتجربة ثورة ٢٣ يوليو ، قال الرئيس السادات : لقد كانت الخمسينات فترة انجازات وانتصارات للثورة ، غير ان الستينات كانت فترة هزائم وآلام .. ثم جاءت السبعينات لتؤكد لنا ان تجربة الاشتراكية قد فشلت تماما مائة فى المائة ، وأصبحت مجرد مجموعة من مراكز القوى تتحكم فى مقدرات الشعب باسم العمال والفلاحين

لقد انتهت الاشتراكية الى قلة فوق القمة ، تستغل مواقعها من أجل فرض الاجراءات الاستثنائية .

وقال الرئيس السادات : انه على ضوء التجربتين ، فان مصر ترى ان الحل الامثل انما هو فى الاشتراكية الديمقراطية التى لا يكون الفرد فيها مجرد ترس فى المجتمع ، ذلك ان أمن الفرد ينبغى ان يكون من أمن المجتمع .

وتلخيصا لذلك : قال الرئيس السادات ان مصر لن تعود الى مجتمع باشتوات العهد الماضى ، ولن تكون أيضا لقلة تتكسب بشعارات الاشتراكية ، بهدف ضرب الديمقراطية .

وحول تجربة اليسار ، أكد الرئيس السادات على عدد من الحقائق الهامة :

أولا : ان على حزب التجمع ان يعرف ان القيادات المشبوهة فيه والتى أدينت فى حوادث ١٨ و ١٩ مرفوضة تماما .

ثانيا : انه لن يتولى أية مسئولية فى الاعلام أى من هؤلاء الملحدين ، لان الملحد لا أمان ولا أمن له .

ثالثا : انه بالرغم من ثبوت اشتراك عدد من قيادات حزب التجمع فى حوادث يناير الماضى ، الا ان احدا لم يطالبه بالغاء الحزب ، تأكيدا على حرصنا الكامل على التجربة الديمقراطية .

رابعا : ان هناك قلة ما زالت ترى ان الاتحاد السوفيتى على حق دائما ، دون ان تنظر الى المصلحة الوطنية والقومية ، وبصراحة شديدة فان هؤلاء يندرجون فى قائمة العملاء .

وخلال حديثه عن مسار العمل الوطنى تكلم الرئيس السادات حول موقف مصر من الكتلتين الكبريين ، مؤكدا ان مصر تهدف الى اقامة علاقات متوازية مع الدولتين الكبريين ، لانه لا مصلحة لمصر فى معاداة أى منهما .

وقال الرئيس السادات : اننا لن نقبل وجود مركز خاص فى مصر لاى بلد فى العالم ، لكننا نهدف الى علاقات صحيحة مع الجميع .

وكان الرئيس السادات قد التقى أمس فى استراحة المعمورة ، برؤساء المؤسسات الصحفية وقياداتها ، وعدد من الكتاب ومخرجى السينما والمسرح والتليفزيون .

وقد استمر اللقاء اكثر من ٣ ساعات استمع اثناءها الصحفيون والكتاب الى تحليل الرئيس السادات للموقف السياسى والاقتصادى والثقافى ، ودور أجهزة الاعلام والثقافة فى بناء الانسان ، تطبيقا لمبدأ الاشتراكية الديمقراطية .

وأكد الرئيس حرصه على حرية الصحافة وتأكيد السلطة الرابعة ، واتاحة الفرصة أمامها لتتحمل مسئولياتها فى خدمة المجتمع وبناء الانسان .

كما أكد الرئيس حرصه ، على أن تؤدى الثقافة دورها ، فى اعادة صياغة الوجدان العام ، وتقديم الزاد الفنى والعقلى لجماهير الشعب .

وقال الرئيس أن من حق جماهير الشعب أن تتمتع بالثقافة وبالفنون ، وأن تجد نفسها فى كل ألوان الثقافة والفنون وأن واجب المثقفين والكتاب والفنانين أن يواكبوا التطور الهائل الذى تمر به أمتنا وان يواكبوا كذلك الجهود المضنية والجهود التى يبذلها الشعب فى تطوير الحياة على ارضه .

كذلك طالب الرئيس السادات باجراء مناقشات واسعة حول قانون المطبوعات الجديد ، بعد ان أصبحت الصحافة سلطة رابعة فى المجتمع .

وأكد الرئيس على ضرورة نبذ الحقد والترفع عن تصفية الحسابات الشخصية وعدم التجريح .

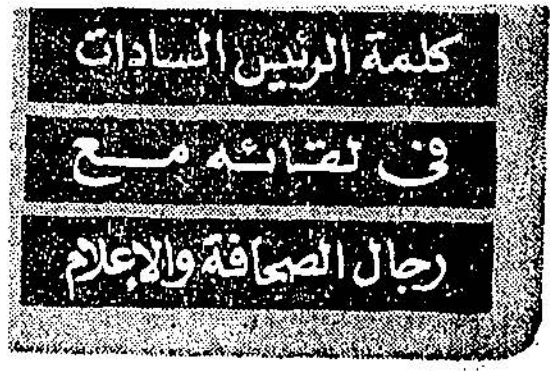

فى بداية لقائه برؤساء مجالس ادارات الصحف ورؤساء التحرير والكتاب ألقى الرئيس أنور السادات حديثا ضافيا استغرق حوالى ساعتين فيما يلى نصه :

باسم الله ...

يسعدنى حقيقة أعظم سعادة أن التقى بكم رجال الاعلام وأجهزة الاعلام والصحافة فى هذه المرحلة بالذات يمكن لعدة اسباب ، أنا طلبت أن يضاف فعلا اخواننا الفنانون والكتاب لانه فيما سنتعرض له فى المرحلة المقبلة بأعتقد انه لازم يكون هناك خطوط اساسية واضحة لنا جميعا نشتغل على اساسها بالنسبة للمرحلة اللى احنا فيها النهاردة واللى عايز أشرحها لكم ، دى ناحية .. الناحية الثانية ، أنه فى لقائى مع القطاعات المختلفة من مجتمعنا بدأت فى ٥ يونيو بزيارة القوات المسلحة ثم زيارة الهيئات الشعبية والتنفيذية فى محافظات القناة الثلاث .

والحاجة الثالثة .. أنه فى يوليو الشهر المقبل سيكون قد مضى على ثورة ٢٣ يوليو ٢٥ سنة عمر ، الحقيقة ربع قرن برضه محتاجين لنتذكر كلنا مع بعض وبرضه نتناقش كلنا مع بعض فى هذه المناسبة بالذات عما مضى وعن المستقبل واللى بيهمنى فى الدرجة الاولى المستقبل بالذات لانه لا يمكن أبدا نفضل واقفين فى مكاننا أو نسير الى الخلف غير معقول او نسير الى الامام مثلا بأجسامنا ووجهنا للخلف ، لا يمكن هذا .. لازم نخطو ، خطونا نحو الامام ، ... الحقيقة بثبات وبثقة وبيقين .

لكل هذه الاسباب مجتمعة الحقيقة اردت أن اجتمع بكم كامر حيوى ، الاعلام والثقافة وبالذات فى بلدنا وقبل ان أتكلم من أى شىء يهمنى أن أضع أمامكم الصورة للموقف اللى احنا فيه النهاردة ، ببساطة سياسيا نحن نقوم بعمليات كثيرة وتسير متوازية كلها فى خط واحد ولابد أن تنجز كلها ولابد أن تكتمل دولة المؤسسات وتوضع الاسس الكاملة لقيام المجتمع الجديد اللى احنا متفقين ان احنا لابد أن نقيمه فى بلدنا . فمثلا الى جانب العمل من أجل القضية السياسية الخارجية سواء المواقف المحددة التى تعلن أو سواء بتجميع الجبهة العربية كلها على حد لا يمكن القول بأقل منه وموافقة الاخوة العرب كلهم على هذا الحد ، وده كان أمر لابد يكون حيوى باستمرار بالنسبة لنا بدلا من أن يتكلم كل منا بلسان .

مع افريقيا أيضا نفس الخط اللى

احنا فى العائلة العربية ماشيينه أيضا فى العائلة الافريقية ويمكن البعض يسأل عن عملية زائير فببساطة فى كلمتين أنا اقول انه نحن نرفض تدخل القوى الكبرى فى أفريقيا .

هذا كان مغزى وقوفنا مع زائير ، نرفض تدخل القوى الكبرى فى قارتنا . وعلينا أن نحل مشاكلنا بنفسنا كأفريقيين ولا يجب أن نسمح أبدا حتى لعالم المرتزقة أن يقتربوا من أفريقيا مش بس قوى كبرى ، القوى الكبرى وعملية عالم المرتزقة اللى يتوهم البعض اللى عنده شوية فلوس انه يقدر يجيبهم أو بينجاز لكتلة من الكتل يروحوا باعتين له شوية مرتزقة يحاول أن يغير بهم الاوضاع ، لازم نكون مفهوم أن هذا غير مقبول منا احنا هنا فى مصر وبنحل مشاكلنا بوضوح وبصراحة كأفريقيين زى ما بنحل مشاكلنا بوضوح وبصراحة كعرب داخل العائلة العربية كعرب وداخل العائلة الافريقية كأفريقيين .

علاقات متوازية مع الكتلتين العظميين

بيتوازى مع هذا فى السياسة الخارجية اقامة علاقات متوازية وطبيعية مع العالم كله .. مع الدولتين الكبار ومع العالم كله لانه لا مصلحة لنا فى أن نعادى أحدا ولا مصلحة لنا أبدا أن احنا نفتح معارك فرعية فات أوانها أولا ، أو علشان نؤكد زعامتنا .. كل هذا كلام لا يجب أن يكون فى هذه المرحلة لان احنا بصدد ما هو أخطر من هذا بكثير اللى هى القضية أساسا وكان فهم العالم الغربى لنا اللى قعدنا فترة طويلة فى مواجهة معاه ، ثم أيضا محاولة تطويع علاقاتنا مع العالم الشرقى أو الكتلة الشرقية ، بالمفاهيم اللى لازم تكون واضحة ومفهومة للجميع ان احنا لا نقبل وجود مركز خاص لاى قوة فى بلدنا أو لاى بلد كان .. الكل على قدم المساواة والمعاملة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لكل منا فى نفس هذا الوقت اللى فيه هذا الخط السياسى ماشى وبمنتهى القوة وكل يوم فيه انجازات حقيقة والانجاز فى مثل هذه الامور صعب الاعلان عنه لانه يكون خطأ اذا تتبعنا تحركنا كله فى الصحف أو فى أى مكان.

الى جانب هذا كله فيه عملية داخلية كبيرة جدا بتتم وبالتوازى مع هذا كله عملية ضخمة جدا يعنى لازم نكون واعيين لها كويس .. احنا بنتحول من مجتمع قاسى تجربتين اثنتين وعايزين نطلع منهم بدروس ثم بخط وسياسة نستفيد بها مما وقع لنا فى التجربتين الاثنتين علشان نطلع بالحل الامثل للبناء الجديد لمجتمعنا.

البحث عن طريق جديد خلال تجربتين سابقتين

التجربتان ببساطة كانت تجربة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو اللى هى الراسمالية كانت وكلنا عارفين اللى حضروا هذه الفترة قبل ثورة ٢٣ يوليو كانت البلد بتأخذ بالرأسمالية ، كان فيه القصر .. كان فيه الانجليز .. دار مندوب سامى .. أولا ثم تحولت الى سفير بريطانى ومكنش فيه فرق كبير أبدا بين دار المندوب السامى وما بين السفير البريطانى فى

ذلك الوقت .. هي هي نفس السلطة .. أحزاب بتطبق وتمارس الحياة السياسية، بعد أساس من الابعـــاد اللى قامت علشانها ثورة ٢٣ يوليو كان مهمل اهمال تام وهو الثورة الاجتماعية ، اللى هى زى ما بيتقال بره وفى كل مكان الشعوب لا تقاس بالاقليات أو بالقمم الضئيلة اللى فيها وانما تقاس الشعوب بالقاعـــدة العريضة لكل شعب وما هى عليه .. يوم أن نحكم على أى شعب نشوف ، هل القاعدة العريضة فيه واخده مكانها تماما والا مجتمع قمم معدودة سواء النصف فى المائة أو الخمسة فى المـــائة أيا كان والباقى بيبقى مطحون أو بيقدم كل شىء علشان هذه القلة اللى فى القمم تتصرف كما تشـــاء .

ده كان التجربة الاولى اللى مرينا بها وده كان سبب قيام ثورة ٢٣ يوليو منـذ ٢٥ سنة .

كان فيه احزاب موجودة .. الممارسة فسدت تماما ومثل العادة تحولت الى عمليات شخصية بحتة .

فى وقت من الاوقات يمكن أنا ضربت مثل بخزان أسوان او كهربة خـــزان أسوان القديم اللى كان مفروض انهـا تتم من قبل ما تمت بأكثر من ٢٥ أو ٣٠ سنة . من سنة ٣٠ كانوا بيتكلموا فيها وكان كل حزب يبيجى بيعمل مشروع .. يعنى بيجى الوفد يعمل عثمان محرم مشروع وجايب خبراء انجـــليز ويحطوا يروح عبد العزيز أحمد لاغى كل الكلام مشروع ، يمشى الوفد ويبجى السعديين بتاع عثمان محرم وعامل مشروع جـديد وجايب خبراء انجليز وبقى فيه أى حزب سيعمل المشروع واتخانقوا على الحكاية دى من سنة ٣٠ لغاية سنة ٥٢ لمـــا قامت ثـــورة ٢٣ يوليـــو وما اتنفذش المشروع طبعا لانه كل واحد من ناحيته من دول عاوز يأخذ هو الكريديت بتـــاع العملية كلها .

هنا بقى اهمال الواجب القومى لانها دخلت فى عمليات صراع حزبى .. كل حزب عاوز يأخذ لنفسه الحق أنه يتباهى بأنه هو اللى بنى وأنه اللى عمل والنتيجة هذا الصراع أسفر أنه ما تبناش كهربة خزان أسوان وبدل ما كانت تتنفذ فى سنة ٣٠ وما بعدها بحوالى سبعة ملايين جنيه نفذناها بعد الثورة بدءا من ٥٢ الى ٦٠ .. انتهت فى ٨ سنوات وتكلفت ٢٧ مليون جنيه بدل ٧ ملايين وتأخير أكثر من ٢٠ و٢٥ سنة وضياع فائـــدة على الشعب حسبوها أثناء الحرب الثانيـــة كان ممكن تجنيها البلاد من الطاقة اللى بتطلع من هذا الخزان ومما يعود على الاقتصاد المصرى بمبالغ بيقدروها تقديرات متفاوته لكن الشىء الاساسى الذى لا خلاف عليه انه أهملت المصلحة القومية العليا لان فيه صراع حزبى موجود ما بيبصش لاكثر من تحت رجليه وهو كيف يصـــل الحزب الى الحكم وكيف يعزز جبهـــة أنصاره ومريديه .

الاحـــزاب تتســـــابق لارضاء القصر والانجليز

ماهو أخطر من هذا كمان فى التجربة الاولى كان انه وصلت البلاد الى المرحلة اللى أصبح كل حزب يتسابق فيه الى ارضـــاء وتقـــديم التنـــازلات للقصر وللانجليز لان دول مصدر السلطة فى البلد .

القصر هو اللى بيكلف بالوزارة والانجليز علشان يرضوا عن اللى جاى .. واذا كانوا ما يرضوش مش هايقدر يستنى فى الحكم كتير .

ومن هنا كانت الحقيقة خطورة الوضع أو اهتراء الوضع الحزبى .. الممارسة الحزبية عندنا فى مصر قبل ثورة ٥٢ . لانه مثلا حزب كحزب الوفد كان معتبر هو حزب الاغلبية وما أعتقد خصوصا فى المخضرمين اللى قاعدين هنا .. ما أعتقد أن واحد فيهم مكانش بيحس باحساس معين للوفد وكنا كلنا بنعتبره حزب الاغلبية وكان فعلا كل رصيده عندنا اللى كلنا بنفخر بيه انه بيتصدى للملك وبيتصدى للانجليز وبعدين فجاة لما نبص نلاقى الحزب انقلب من تصدى للملك وتصدى للانجليز لمجرد تنظيم سياسى عاوز يوصل للحكم فيعطى تنازلات للملك وسمعنا عنها ايه اللى جرى ده كله ، يعطى تنازلات للانجليز وسمعنا عن الكلام ده كله وحكيت لكم أنا انه مثلا مرة بعد الوفد مايئس وتعب لوجوده برة الحكم أعطى تنازل كا وزير المالية عادة فى حزب الوفد والمخضرمين القاعدين يعرفوا كان دايما بيبقى أهم شخصية فى الحزب بعد رئيس الحزب .. منصبين وزير الداخلية ووزير المالية ، وفى أغلب الوقت كان مكرم عبيد بيمسك وزير المالية وهو سكرتير عام الوفد ، وبعد كده لما اتغير برضه السكرتير الجديد مسك وزارة المالية والداخلية دول وزارتين اساسيتين .. طيب فوجئنا احنا فى وقت من الاوقات قبل الثورة على طول انه بييجى فى وزارة المالية أكبر عميل لبريطانيا فى مصر اللى قال أن مصر متجوزة بريطانيا جواز كاثوليكى وعلى ذلك لايمكن أن نفرط فى علاقتنا معاها لانه حتى لو سابتنا انجلترا احنا لازم نروح وراها لانه ده جواز كاثوليكى مفيش فيه انفصال .

ده خطوة وزير مالية الوفد بكل بساطة ، ليه ، علشان يضمن علاقته مع السفارة البريطانية اللى هى المصدر الاساسى للسلطة جنب الملك وعلشان برضه يغيظ الملك علشان ياخذ الانجليز فى صفه ضد الملك .

وأنا باعطى هذه الامثلة علشان أقول أن الوضع الحزبى أو التجربة الاولى اللى احنا خضناها قبل ثورة ٢٣ يوليو اثبتت فشلها .

الممارسة الحزبية زى ما حكيت اهترأت وابتعدت كاملا عن المصلحة القومية العليا وأصبحت المسألة أن الحزب ازاى يرضى الملك ويرضى الانجليز علشان ييجوا الحكم ويقعدوا أطول فترة ممكنة فى الحكم .

النظام الرأسمالى باه .. البعد الاجتماعى كان فيما قبل ثورة ٢٣ ده لم يكن له أى وجود لانه زى ماكنا عارفين الاحزاب كلها اللى كانت موجودة كانت بتعتمد أول ما تعتمد على الاعيان علشان يعطوا التبرعات وكان كل حزب لما تيجى حملة انتخابية ، تذكروا كلكم ، تبدأ التبرعات لخزينة الحزب من اللى جايين يرشحوا انفسهم اللى هايسميهم الحزب

والترشيح يعنى ببساطة بيتم على أساس اللى عنده القدرة أكثر انه يدفع لخزينة الحزب ثم يصرف على المعركة الانتخابية بصرف النظر عن الافكار الاخرى دى ناحية .

الاحزاب القديمة تجاهلت البعد الاجتماعى

الناحية الاخرى زى ما قلت البعد الاجتماعى كان مجهل تماما لهؤلاء الناس لم يشعروا أن فيه قاعدة عريضة فى هذا البلد اسمها العمال والفلاحين وصغار الموظفين اللى مفروض انهم يعيشوا حياة يستمتعوا فيها بحقوقهم كمواطنين وفى رخاء يساهموا فى رخاء هذا البلد بما يعود عليهم بل وصلنا الى ابشع من هذا .. وصلنا الى انه اصبح واضحا أن اللى يتعلم هم ابناء القادرين فقط ، القمم اللى فوق ، لان عندهم المصاريف ، كان الثانوى بعشرين جنيه فى السنة والجامعة بعشرين وأكثر ، طيب ، محكوم بقى على من لم يكن عنده القدرة علشان يدفع هذا انه لا يتعلم بالثانوى ولا يتعلم جامعة وده اللى خلانى قلت انه فى وقت من الاوقات وأنا باكلم العمال انه احنا بنرفض المجتمع القديم بتاع القمم والبشوات لانه احنا خدنا حقوقنا خلاص كقاعدة عريضة ولم يصبح مفروض على ابن العامل انه لازم يطلع عامل زى أبوه أو ابن الكاتب لازم يطلع كاتب زى أبوه أو ابن الفلاح يطلع فلاح زى أبوه .

لا .. النهارده الفرص متكافئة أمام الكل وعلى ذلك زى مابقول يظهر انه لغاية النهاردة عند الجماعة الحزبيين القدامى عملية البعد الاجتماعى مطموسة ومش قادرين يستوعبوها الاستيعاب الكافى بس عقارب الساعة لا ترجع الى الوراء أبدا ، اطلاقا ، مهما حكيت فى التجربة الاولى باستطيع أن الخصها فى كلمتين .. انه فوجئنا فى النصف الاول من سنة ٥٢ بوضع اهترأ فيه الوضع السياسى كاملا والتطبيق الحزبى والممارسة الحزبية ووصل النظام الى مرحلة من التهلهل ، تهلهلا كاملا ، وقامت ثورتنا لانه ماكانش علشان تصحى الناس دول وتقول لهم اصحوا من مكانكم ده فيه بعد اجتماعى للقاعدة العريضة من الشعب انتم اغفلتوه ومستمرين فى اغفاله وده احنا لا نقبله بديلا عن هذه الثورة الدموية .

أول مصرى يحكم مصر منذ ٢٠٠٠ سنة

قامت ثورة ٢٣ يوليو منذ ٢٥ سنة وبدأنا التطبيق بعد ذلك بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو استمر مجلس قيادة الثورة ٤ سنوات من ٥٢ الى ٥٦ .

فى يونيو ٥٦ انتخب جمال عبد الناصر كاول رئيس جمهورية منتخب لانه كان قبل كده فى ٥٣ كان مجلس الثورة عين اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية لكن اول رئيس مصرى منتخب كان جمال عبد الناصر فى يونيو ٥٦ بعد جلاء البريطانيين على طول .. أما انتهى الجلاء فى ١٨ يونيو فى ٢١ تمت الانتخابات وانتخب عبد الناصر .

الفترة اللى قبل ذلك اللى هى الاربع سنوات من ٥٢ الى ٥٦ كانت فترة السلطة الكاملة فى يد مجلس قيادة الثورة وبانتهاء هذه الفترة وانتخاب عبد الناصر رئيسا للجمهورية وكان فيه مفارقة غريبة ، كان انه يعنى الله يرحمه لطفى السيد انتم عارفين انه كان من اساتذة الجيل كان

تعليقه أن مصر من ألفين سنة لم تحكم بمصرى وانما كانت بأجانب وده كان لاول مرة تحكم بمصرى .

وبدأنا بعد ذلك وطوال الخمسينيات نستطيع ان نقول ان الانجاز كان كثيرا جدا لانه فى جميع الاتجاهات الحقيقية سواء قيام الجمهورية ، سواء ضرب المعقل الاساسى للاحتكار فى العالم وهو قناة السويس وبحد وكسبنا هذه المعركة تلاها بعد ذلك فى أول يناير ٥٧ ماسمى بتمصير المصالح الاجنبية التى كانت تسيطر على اقتصادنا واللى بدأ بها القطاع العام يعنى منذ ١ يناير ٥٧ فى هذا اليوم صدر قرارين القرار الاول اللى صدر باسقاط معاهدة التحالف اللى كانت بيننا وبين بريطانيا واللى بناء على أساسها جلت بريطانيا فى يونيو ثم عادت لنا مرة أخرى فى نوفمبر فى بورسعيد تحاول انها تحتل البلد مرة أخرى .

انجازات الخمسينات كانت انتصارا للثورة

فلما خرجوا فى ٢٣ ديسمبر ، فى أول يناير كان فيه قرارين .. القرار الاول هو تمصير هذه المصالح الاجنبية كلها بما فيها البنوك والشركات وشركة مصر الجديدة البلجيكية وكان أغلب كل هذه المصالح للاسف كانت بتشتغل بأموال مصرية ، يعنى كلها محطوط لها رأسمال .. يعنى شركة مثلا زى شركة مصر الجديدة كلها ، لما نقيم الاسس بتاعة الشركة نلقيها تعدى عشرين تلاتين أو أربعين مليون جنيه فى هذا الوقت ورأسمالها ٢ مليون جنيه وكل ماتستخدمه هذه الشركة كان أموال المصريين المودعة فى البنوك ، ما جابوش رأسمال من الخارج ، كل ده اتأمم طبعا فى ٥٧ وده كان أول يناير ٥٧ هو بدء القطاع العام .

وأضيف الى هذا طبعا زى ما تذكروا ال ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى اللى كانوا مجمدين لنا فى بريطانيا نتيجة معركة القناة .. واتفق بعد ذلك .. ادينا أصحاب القناة ثمن أسهمهم ولو انهم كانوا أخدوه قبل كده مليون مرة منذ فتح القناة لغاية ما تأممت ..

انما فى النهاية اخرج عن هذا المبلغ وبدأنا بعد كده زى ما يحكى فى الخمسينيات .. كانت كلها انجازات وانتصارات الحقيقة الى أن دخلنا الستينات كان انجازا من الانجازات اللى تمت فى الخمسينات هو الوحدة بين مصر وسوريا

المفهوم العلمى لقرارات الحراسة

بدخولنا الستينات فى الواقع بدأت معركة أخرى كان الوضع مخلخل فى الوحدة بين مصر وسوريا فى سنة ٦١ ثم الانفصال نتيجة لهذا كان لابد انه نكمل المسيرة ، لست فى مجال انى أناقش ليه تم الانفصال ومن المخطىء ومين ومين .. دى عملية كبيرة لما نحب نحكى فيها هناخد جلسات وجلسات الحقيقة .. لان ده تاريخ كبير قوى ولجنة التاريخ أهى بتشتغل فى الحاجات دى وبتطلع لنا الوثائق كلها علشان الناس اللى بيحللوا يقدروا يحللوا على ضوء الوثائق الحقيقية للوضع فى ذلك الوقت .

انما فى يوليو قبل الانفصال بشهرين .. الانفصال تم فى سبتمبر ٦١ فى يوليو ٦١ صدرت القرارات التى سميت بالقرارات الاشتراكية اللى حصل فيها تأميمات ومصادرات وبعدين بعد عملية الانفصال بدات لاول مرة عملية الحراسات

ولما بدات لاول مرة بعد الانفصال كان المفهوم من قيام هذه الحراسات هو انه هناك ثورة مضادة من ان يحمى النظام نفسه أو الثورة تحمى نفسها وانه أعداء الثورة سلاح رئيسى فى أيديهم هو المال اللى يستطيعوا انهم يتحركوا بيه ضد الثورة ، ده كان اساس فلسفة العملية كلها .. مش زى ما تطورت بعد كده .

فى سنة ٦١ زى ما حكيت لكم تم الانفصال وفى ٦٢ حصلت الاجتماعات المشهورة علشان لجنة الميثاق وفى مايو ٦٢ صدر الميثاق وطبعا مش عيب اننا نقول انه كان الهدف الاساسى منه هو استيعاب او امتصاص الموجة اللى قامت نتيجة الانفصال واتحركت تطالب بالحرية وتطالب باصلاح الاخطاء وتطالب باعادة نظر كاملة فى كل الاوضاع اللى كانت موجودة ..

مراكز القوى زايدت على ضرب القطاع الخاص

أمكن استيعاب هذا كله من خلال الميثاق وطلع الميثاق ولم يكتب الحقيقة لاننى كنت فى هذا الوقت موجودا ومسئولا .

لم يكتب لهذا الميثاق فى الواقع أن يكون له تفسير واحد بل كل انسان يفسره على كيفه .. وكل واحد جاء بعد ذلك مسئول فى رياسة الحكومة كان بيفسر بالشكل اللى يراه .

ليه .. لان احنا شفنا مثلا جات حكومة على صبرى فى ٦٢ وفسرت الميثاق تفسير ماركسى . بعد على صبرى جاء زكريا محيى الدين فسره انكماشى خالص بعد زكريا جاء صدقى سليمان فسره بأكثر مما فسره زكريا انكماشا . يعنى ماكانتش فيها الحقيقة الوضوح ولم يكتب له أنه يطبق ، يعنى مثلا فى بعض الامور كان مثلا مخصص للقطاع الخاص ٣٠ فى المائة علشان يشتغل فيها بالتجارة وغيره لم يسمح بهذا بل اصبحت المزايدات انه ازاى نستطيع ان نضرب كل مبادرة فردية وكل انسان يتحرك لبناء أى حاجة تحت اسم الرجعية او الراسمالية أو الاستغلال أو اى حاجة يعنى .

مفيش شك يعنى ببساطة لما الواحد يؤرخ لهذه الفترة لازم يقول أن الستينات كانت كلها سنوات الهزائم والالام لانه عانينا فيها كثيرا بدءا من أولها .. فى سنة ٦٠ على طول كان واضحا أن الوضع غير مستقيم فى الوحدة بين مصر وسوريا وفى ٦١ تم الانفصال ودخلنا فى الحلقات التى دخلنا فيها كلها الى أن جئنا لسنة ٦٧ كانت الهزيمة الكبرة .. نفس اللى حصل فى ٦٢ حصل فى ٦٧ .. انه الشعب بعد مافاق من صدمة الهزيمة بأبعادها الاليمة المريرة التى تعرضنا لها فى ذلك الوقت .. كانت احكام الطيران .. كانت الفرصة التى انفجر فيها الشعب وخرج يعبر عن الوضع وهو انه لابد أن يتغير هذا الاسلوب ومن هنا جاء بيان ٣٠ مارس علشان يستوعب أيضا هذا الامر ..

المفهوم الاجتماعى للعمل السياسى

وصدر بيان ٣٠ مارس وأيضا لم يكتب لبيان ٣٠ مارس أن ينفذ اطلاقا فى أى بند من بنوده ، احنا قلنا نتيجة التجربة الاولى فى ماقبل ثورة ٢٣ يوليو انتهت بفساد حزبى واهتراء للوضع كله كاملا واغفال البعد الاجتماعى وهو أمرالسياسة لم تعد شعارات وهتافات أبدا .. يعنى ده كلام يمكن كان ينفع فى القرن الثامن عشر والا القرن التاسع عشر ولكن السياسة النهاردة لابد أن تعبر عن مفهوم اقتصادى معين للقاعدة العريضة للناس. والا اذا كان السياسة هى حكام بييجوا وحجاب بيقعدوا لهم فى العربيات مناظر .. الكلام ده خلص من أجيال فاتت ولابد من البعد الاجتماعى أساسا لاى عمل سياسى وبدونه لا يتحقق له شىء لانه يبقى مجرد انقلاب أو مجرد أى عمل سياسى وبدونه لا يتحقق له شىء لانه يبقى مجرد انقلاب أو مجرد أى عمل مؤقت لا يكتب له الدوام أبدا .

عانينا من الوضع قبل ٥٢ وقمنا علشان كده ، دخلنا الستينات وزى ماحكيت كانت للاسف متاعب وهزائم متتالية بعكس ما كانت الخمسينات وانتهينا من الستينات فى سنة ٧٠ بموت عبد الناصر وتوليت التجربة كانت أمامى واضحة ، الستينات زى ماقلت كانت كلها سنين الام ومرارة والهزيمة تركت أبعاد أخطر من كل ابعاد أخرى من ناحية التمزق والروح الانهزامية والسلبية ، كشفت الهزيمة عن كل ماكنا نعانيه وفى سنة ٧٠ عندما مات عبد الناصر كان على ان انظر على التجربة كلها .

التجربة الاشتراكية فشلت ١٠٠ ٪

طيب احنا فى ٢٣ يوليو قمنا علشان نظام كان اهترا بكل مقوماته ، فى ٧٠ كان واضح امامى تماما أن التجربة أو ما سميناها بالتجربة الاشتراكيةالتى تمت فى الستينيات كانت ايضا تجربة فاشلة مائة فى المائة انتهت الى أن قلة برضه عملية القمم ، قلة وقمم فوق ، المرة دى باسم العمال والفلاحين ودخل البعد الاجتماعى لكن لخدمة هذه القمة فقط ليس الا .. وليس أبدا لتطبيق البعد الثانى من الثورة وهو الثورة الاجتماعية .

واستغل اسم العمال والفلاحين كقاعدة ولكن برضه رسيت العملية فى النهاية على شوية قمم قاعدين فوق ، زى ما كان البشوات زمان قاعدين فوق والطبقة الخاصة وفى أيديهم كل حاجة والشعب مفيش فى ايده حاجة أبداعلى الاطلاق ولكن المرة دى باسمه وباسم القاعدة العريضة تتكلم هذه القمم اللى فوق .

خلال الستينيات أيضا عانى شعبنا ، مش بس من الهزيمة والمرارة والتمزق الذى سببته بل كان يعانى أيضا من وضع اقتصادى حقيقة كان فى غاية الفوضى . زى ما حكيت من ٦٢ الى ٦٥ كان اشتراكية ماركسية علمية ومن ٦٥ سبع شهور وضع انكماش يميل الى التحفظ جدا .

بعده وضع انكماش أيضا .. بعدها دول كلهم خلصوا وابتدينا بعد الهزيمة .. بعد ٦٧ بدأت تناقضات أيضا ومفيش خط واضح بيطبق . وكان أشد ما عاناه الناس هو الاجراءات وتصاعد الاجراءات الاستثنائية خلال الستينات .

وزى ما قلت وسمعتونى حكيت قبل كده بيبقى سهل جدا أن تبدأ الاجراءات لكن ساعة أن تبدأ الاجراءات لوحدها تتصاعد ولا يمكن لاى انسان أن يضبطها أو يقدر يوقفها ، أوتوماتيكيا تتصاعد باستمرار الى أن وصلت الى المرحلة التى تجرح المجتمع المصرى فيها عندنا .. تجرح بالحراسات ، وتجرح بالاعتقال لفترات طويلة بدون اى أسباب ، حرية وأمن المواطن أساسا وهو ما يجب أو الامر الذى يجب أن يعمل له كل نظام .

الامن ، ما اصبحش اى انسان يحس بالامن نتيجة تصاعد الاجراءات التى حكيت عنها كلها الى جانب تمزقات وجروح فى المجتمع وبعدين احنا مش دولة عمرها صغير ، احنا دولة عمرها سبعة آلاف سنة .

أخلاق الوادى وأخلاق الجبل

وبعدين أول حكومة قامت هنا على ضفاف النيل وأول دولة قامت على ضفاف النيل وقت ما كانوا فى أوروبا وفى غيرها فى الكهوف ، هنا كان فيه حضارة ، وكان فيه الهرم بيتبنى ، الاهرامات والتماثيل اللى أى فنان تشكيلى يقف أمامها اليوم مبهورا من هذا الفن وكيف وصل الى هذه التفاصيل فى تشكيل التماثيل وغيرها من الثروة الضخمة التى عندنا .. كان فيه حضارة كاملة بس كانت مصر طول عمرها عائلة واحدة من خلالها كل شىء كان بيتم وكل شىء كان مقبول على أساس أن هذا التراب المصرى فلسفته أنه من يعيش عليه لازم يكونوا عائلة واحدة ويكون الحاكم هو رب العائلة اللى قاعد وبيوزع الانصبة على الكل بالتساوى . وحتى بيوزع انفعالاته على الكل بالتساوى بل وصلت الى أكثر من هذا انهم بيبنوا هرم علشان يخلوا الحاكم . يعنى فى بعض التحليلات طبعا الماركسية بتقول ان بناء الاهرام كان سخره .. الشىء الثابت أنه الوازع الدينى كان هوه اللى وراء كل هذا .

بصرف النظر أن الحاكم كان ايه انما فيه هناك وازع دينى .. عقيدة معينة بيرتبط بها الشعب كله .

يعنى شعبنا تعود طول عمره على انه مجتمع وعائلة واحدة .. ودائما اخلاق الوادى والسهل غير أخلاق الجبل والمناطق الصعبة ، أخلاق الوادى بها شىء من السهولة وبها أيضا نوع من المرونة ولكنها تعتمد أول ما تعتمد على روح العائلة .

للاسف فى الستينات أفقلنا هذا كله واتجرح الشعب من داخله ، يعنى أنا ذهلت لما جيت فى سنة ٧٠ فى ديسمبر بالذات ، بعد ما توليت بشهرين وأصدرت قرار تصفية الحراسات فى ديسمبر ٧٠ ، كان أمر مذهل ان أول رد فعل جاء لى من القاعدة الشعبية العريضة ، طيب دى القاعدة الشعبية دى ما عندناش حاجة محطوط عليها حراسة ولا عندهاش أملاك ولا حاجة ،

ولكن ليه رد الفعل اتى من هؤلاء اولا ليه قبل ما ييجى من اللى عليهم حراسات فى تقديرى أن هذا كان عملية الشعور بالامن اللى كان مفتقد ، يمكن هذا القرار اعطى للناس أمل فى أنه خلاص بتنتهى فترة عدم الشعور بالامن وهذا من أخطر الامور التى يمكن أن يتعرض لها انسان ، رد الفعل جاء من القاعدة العريضة من الشعب ايمانا منهم بان هذه عملية بتعيد الامن الى المواطن وتعيد له كرامته اللى استبيحت فى مرحلة بناء المجتمع الاشتراكى على الاسس التى وضعوها خلال الستينات كل من تولوا السلطة المباشرة .

زى ما قلت بصيت سنة ٧٠ لقيت نفس اللى انا كنت قبل ٥٢ باكافح من اجله لقيتنى لازم ابتدى اكافح من أجل ما كنت اكافح من اجله قبل ٥٢ حقيقة برغم ان ثورة ٢٣ يوليو قائمة .

ومن هنا جاءت ثورة ١٥ مايو علشان تصحيح المسار والعودة بثورة ٢٣ يوليو الى مبادئها الستة الاصلية .

نترك يقى حكاية الميثاق ونسيب بيان ٣٠ مارس ونسيب كل التفسيرات والتاويلات والاجتهادات والكلام ده كله ونييجى عند المبادىء الاصلية الستة بتوع ثورة ٢٣ يوليو التى تعبر فعلا عما يريده الشعب كاملا يوم ان خرج باكمله فى ٢٣ يوليو ليؤيد الثورة .

زى انتم ما عرفين هم ستة مبادىء ، الاول القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين والثانى القضاء على الاقطاع ، الثالث القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم والاحتكار ، الرابع العدالة الاجتماعية ، الخامس اقامة جيش وطنى قوى ، السادس اقامة حياة ديمقراطية سليمة .. مفيش أصفى من هذه المبادىء .. الحقيقة .. وهذا كان هدفى من الاول وهذا يمكن أساس ثورة ١٥ مايو لانه عندما نرى الخطوات التى تمت بعد ثورة ١٥ مايو نرى أن المعتقلات أغلقت الى الابد وأنا فى ورقة أكتوبر ، وأيضا باعتبر ورقة أكتوبر مضافة الى ما سبق من ميثاق وغيره برغم أن فيها استراتيجية لسنة ٢٠٠٠ ، انما باعتبرها باضيفها ليه ؟ لان فى الشرعية الدستورية — ليس لدينا غير دستورنا نضع فيه مكاسبنا كلها ونضع فيه كل اللى عايزينه كله وهو اللى يحكم بيننا ويعطى لكل انسان حقوقه وواجباته .. لكن أى انسان يطلع لى ويقول دا الميثاق فيه ، دا ورقة أكتوبر فيها ، دا بيان ٣٠ مارس فيه ، لا .. ده كله انتهى ، لانه ده كان فى عملية كان اسمها الشرعية الثورية .. النهارده احنا فى الشرعية الدستورية .

قفلت المعتقلات فى ١٥ مايو الى الابد وطلبت من الشعب وقلت اوعى يا شعب حد ييجى لكم تانى ويفتحها ، اوعو ، عملنا الدستور الدائم لاول مرة فى سبتمبر ٧١ ، كنا دائما لو تذكروا من أول الثورة فى الخمسينيات والستينيات بنحكم يا اما باعلان دستورى يا اما بدستور مؤقت . وكان بيان ٣٠ مارس بيقول ان الدستور الدائم لا يأتى الا بعد ازالة آثار العدوان ، كل ده عدبناه ، وجاء الدستور الدائم فى سبتمبر ٧١ واستفتى عليه الشعب ووضعت فى هذا الدستور الدائم كل

ضمانات الانسان . أو ما يجب أن تستهدفه مؤسسات الدولة وهو الانسان المصرى بكرامته وأمنه وحقوقه كاملة.. بل يعنى كان فيها شىء من المبالغة شوية ، يعنى يمكن ده كان نوع من الحساسية منى لما جيت قلت أبدا ما حطش فى الدستور أن رئيس الجمهورية يحل مجلس الشعب مع ان أم الديمقراطية فى العالم وهى بريطانيا رئيس الوزراء يستطيع يروح للملكة بعد الانتخابات بساعة ويقدم لها قرار حل المجلس تحله ولكن لازم تجرى الانتخابات فى الموعد القانونى على طول .

انا هنا وتحسبا من اللى كان فى الفترة الماضية قلت لا . . رئيس الجمهورية لا يحل محل الشعب الا بعد استفتاء يعنى معناها ان لازم يكون حصل خلاف يا أما بين السلطة التنفيذية والتشريعية أو جرى ما يدعو الى ان المجلس يتحل .. فبدل ما كان العمل ان رئيس الوزارة أو رئيس الحزب يروح يحطها أمام رئيس الجمهورية يمضى له القرار ودستوريا ماشيه لا .. قلت لازم يحصل استفتاء .. مين اللى على صح ومين اللى على خطا يعنى بادى حصانة وضمانة أكثر للحرية لمجلس الشعب .

ومن هنا بيبقى واضح ان مجلس الشعب كنواب منتخبين انتخابا حرا مباشرا من الشعب دول بيشكلوا ضمانة أساسية للبلد كل ما تعطل فى حاجة لازم نروح نوديها لهم هناك نقول لهم اتكلموا فيه وافتحوا المناقشة فيه للبلد كلها علشان نصل الى نتيجة ماتبقاش القرارات قرارات فردية أو قرارات قممية بتاعت مجموعة فوق على القمة بياخذوا القرارات تحت اسم المؤسسات أو غيره .

لا القرارات لازم تصدر شعبيا تبقى مفروشة على أوسع مدى علشان الناس تقول رأيها فيها ، زى ماحصل فى القوانين اللى ماشية دلوقت فى مجلس الشعب وكان اخرها قانون الاحزاب ، ودلوقت اظن فيه الضرائب وبعدين فيه قانون الاسكان ماشيه فيه أيضا المناقشات وكل أصحاب المصلحة فى اى قانون لازم يروحوا ويناقشوا فى منتهى الحرية ويقولوا رأيهم علشان المجتمع لم يعد مجتمعا مغلقا على نفسه أو عليه لا .. المجتمع مفتوح والقاعدة العريضة لازم تقول رأيها ..

عملنا الدستور وبرغم زلات كثيرة حصلت من العناصر اللى بتطلق على نفسها انها عناصر تقدمية أو يسارية .

وهنا أنا أفرق الحقيقة بين تعاريفه.. يعنى ما أقدرش أقول الماركسية على اخلاقها لان زى ما حكيت .. يمكن قرأتم امبارح فى الجرنال الصين الشعبية باعته لى فى الزنقة اللى انا فيها باعته لى موتورات وقطع غيار وغيرها والناس لا يتدخلوا فى شئونى ولا حاجة بل بالعكس واقفين يساعدونى وبيساعدوا وساعدوا السودان ، أيضا وبيساعدوا كل دولة على أن تحافظ على استقلالها ، ولما بيساعد بيرفض ان يأخذ ثمن السلاح ويقول أنا لست تاجر سلاح اللى أقدر أعطيه لك من عندى وفى استطاعتى أعطيه لك بأديه لك ولا أخذ ثمن لانى لست تاجر سلاح ولن أكون تاجر سلاح طيب الصين ما هى ماركسية لينينية ،

واصدقاء برضة ، واصدقاء يمكن بتصل الصداقة الى ابعاد كثيرة مع اخواننا دول كلهم بيننا وبينهم . اللى عندى لون جديد الحقيقة . فى الفترة الماضية اللى قبل معركة ٧٣ . لون غريب فوق هو فى الاساس ماركسى هنا فى مصر ولكن لمست حاجة غريبة جدا ان الاتحاد السوفيتى مقدس عندهم ومصر حتى مش فى مستوى الاتحاد السوفيتى عندهم لا .. شىء غريب ازاى ده يعنى .. عملية كده يظهر اتربوا لانه انا لا اذكر أن حاكم فى مصر جاء بعد الاستقلال بتاع سنة ١٩٢٢ الذى كان استقلالا منقوصا ثم بعد ذلك جاء بعد قيام ثورة يوليو وفى الخمسينات اتحطوا فى المعتقلات وفى الستينات كانوا فى المعتقلات وماطلعوش الا لما أعلنوا حل الحزب بتاعهم جيت انا . انا لا عملت معتقلات ولا عملتها حرب ولاشىء. ده انا بناء على لجنة مستقبل العمل السياسى فى مصر قلت أيه اللى بيكون حسب قرار اللجنة . ما هو العمل السياسى الاكمل فى أى بلد من البلاد . ما هو لازم يكون فيه وسط ويمين وشمال ومفيش أكثر من هذا الا اذا كانت زعامات شخصية ورغبات الزعامة .

وانما العمل السياسى الحقيقى لم يعد شعارات وهتافات لاشخاص .. العمل السياسى الحقيقى عمل ذو بعد اقتصادى اجتماعى يحقق الرفاهية للقاعدةالعريضة من الشعب .

واحد يقول ده بالوسط وواحد يقول لاء .. ده بأقصى اليمين والثالث بيقول لاء .. ده بأقصى اليسار وبعدين يتتولد من التيارات دى كلها الوسط يبقى يمين الوسط وشمال الوسط واليمينبيبقى يمين اليمين وشمال اليمين واليسار بيبقى فيه يمين اليسار ووسط اليسار وشمال اليسار .. كل ده من الاتجاهات السياسية الموجودة فى العالم وأظن فى التجربة الاخيرة فى أسبانيا وضح هذا الكلام انه مش ممكن تكون هناك اتجاهات سياسية أكثر من هذا .

المسألة ليست زعامات ولكنها مصلحة مصر

اذا كنا جادين ، وليست المسألة مسألة زعامات واشخاص والله فى هذا وبعد المعركة الانتخابية التى قامت بها المنابر اللى فى الاتحاد على صورة حزبية كاملة ، هذا هو السبب أنى رحت مجلس الشعب وفى افتتاح المجلس وقلت انتم مارستم فعلا منابر مارستم معركة سياسية حزبية كاملة ، طيب اشتغلوا أحزاب خلاص ، مفيش مايدعو اننا يعنى نعطل .

ومجلس الشعب الذى أعطيته أيضا كل الضمانات التى حكيت لكم عنها علشان يبقى فيه جسم عندنا موجود قائم فيه صفة الاستقرار وفيه صفة الضمانات يناقش كل حاجة وتكون أمورنا بالحوار وبالمناقشة وليس بالصراع .

يامجلس الشعب حط قانون الاحزاب ، واتحط قانون الاحزاب اللى سماه الحزب التقدمى الوحدوى التقدمى مفيش فايدة ، يظهر أن التربية القديمة سايبة ومعششة فى عقولهم مساكين الحقيقة لانه برغم اننا قلنا الاشتراكية بتاعتنا اشتراكية ديمقراطية تستهدف الانسان المصرى فى

أمنه ورخائه وكرامته يعنى بصراحة مفيش حاجة اسمها اجراءات استثنائية ولا المعتقلات ولا ولا ولا اللى هى كلنا عارفين النقاش اللى ماشى من زمان لغاية النهارده ؟ التناقض القائم بين الاشتراكية والديمقراطية ؟ معروف وأغلبكم دارسين هذا الكلام وعارفينه وهذه مشكلة فعلا بتواجهها المجتمعات الاشتراكية الكتلة الشرقية . فيه تنافس أساسي بين الديمقراطية والاشتراكية بيفسرها زى ماكنا احنا بنفسرها سنة ٦٠ انه أمن المجتمع فوق أمن الفرد ولما بيوضع المجتمع كهدف فيمكن من خلال السير نحو هذا الهدف افراد ينيطحنوا وألا حاجة لا ، مدام في سبيل المجتمع هذا مقبول ، ولكن هذا ثبت انه عندنا فى مصر غير مقبول على تقالبد سبعة آلاف و٥٠٠ سنة وثبت انه فعلا أدى الى تمزق الشعب وجراحه والحقد الذى استشرى النفوس .

اليسار .. حاجة غريبة .. برغم علمى انه اللى تصدوا للمراكز القيادية فى اليسار شيوعيين ماركسين وضح لى جدا لانى باشتغل فى الشارع السياسى من ٣٥ سنة مش من دلوقت يعنى ، طول عمرى أنا ان كنت قعدت فى الجيش قعدت فى الجيش ٥ سنين ونصف من ٣٥ بيقالى فى الشارع السياسى ٢٩ ونصف كارتر بتاع امريكا قعد أكثر منى فى الكارير العسكرى لانه قعد ١١ سنة كاملة ، كارير عسكرى تماما وبعدين فى نهاية ١١ سنة اختار انه يترك هذا الطريق ويرجع لبلده ويشتغل فى السياسة .. واشتغل فى السياسة ؟ بس هو أخد ١١ سنة وأنا أخذت ٥ سنين ونصف .

طيب انا عارف قيادات حزب اليسار اللى أطلق على نفسه التقدمى الوحدوى شيوعيين ماركسيين وكلكم عارفينهم ومع ذلك احنا قلنا أن التجربة لازم تنجح ، ونمشى ملحمة ١٨ و١٩ يناير ايه ، هل هى صحيح مثل ما يقاولون انها شعبية زى حزب يسار التقدمى الاشتراكى والا هو التقدمى الوحدوى بيقول أن دى انتفاضة وحدوية وجاء راديو موسكو يروجها ناقل عنهم هذا الكلام علشان يقول انتفاضة شعبية .

لا أعرف الانتفاضة الشعبية التى تقوم وتحل التموين بنهب مجمعات التموين وحرقها .

الانتفاضة الشعبية اللى تحل ازمة المواصلات بتكسير الاوتوبيسات .. طيب انا باقول مجلس الشعب لا يستطيع رئيس الجمهورية ان يحله بقرار منه ليه زى امهات الديمقراطية فى العالم ، انا باقول اننا فى دولة المؤسسات التى ننشئها تعطى صفة الاستقرار وصفة الضمانات علشان كل مايعن لنا من مشاكل يقعد بالحوار الهادىء نحله ولا نخاف ولا يأتى حاكم فى يوم من الايام لان مجلس الشعب فتح موضوع ، فيقول طيب بنحله والانتخابات بعد شهرين حسب الدستور وندخل فى للحلقات اللى احنا عشناها سواء ماقبل الثورة أو ما بعدها .

ده أنا بأدى ضمانة وباقول كل مشكلة نحلها بالحوار ونقعد وقلت ٣ حاجات اساسية وقت ما طلعت المنابر .. ٣ حاجات اساسية لازم نكون حريصين عليهم .. الوحدة الوطنية والحل الاشتراكى والسلام الاجتماعى وكل واحدة لها معنى . وحدة وطنية يعنى متحصلشى النهاردة انه زى البعض

ماكان بيتصور كل انسان يروح مقدم عامل حزب ايه ايص الاقى ٣١ منبر. لما عملنا المنابر طلع ٣١ منبر جايين ولما عملنا قانون الاحزاب جالنا ٢١ طلب لتكوين ٢١ حزب .

طيب مانبص على اسرائيل ونشوف ايه اللى فيها هناك على العملية الحزبية اللى همه بيشتغلوا فيها النهاردة ، كل اللى انا طالبه كان من قانون الاحزاب انا مانابمتش مناقشته فى مجلس الشعب لانى وقتها كنت فى القناة بشوف مستقبل مصر سنة الفين لان ده بيهمنى عن أى شىء آخر كان هدفى من قانون الاحزاب شىء واحد سألت عليه .. هل هناك عزل لاشخاص .. قالوا لى لا .. قلت خلاص اى حاجة هتطلع ماشى مادام نواب الشعب بيوافقوا عليه وتناقشوه وتناقشوا الموضوع معالقواعد مع البلد وتفتحوا فيهالكلام مادام مافيش عزل سياسى خلاص .. ماشى .. طلع .

ليست انتفاضة ولكنها خيانة

الانتفاضة الشعبية اللى تروح على مرافق الدولة تخربها وعايزه تحرق القاهرة ، كده الهدف بوضوح وبصراحة .. طبعا من بعدها أنا قلت الحقيقة يعنى وصعب على تانى انى أقولها لكن كان لازم أصفها واضحة وتكون واضحة لنا من الان .

اللى ارتكب هذا العمل خونة عملاء وليسوا مصريين أبدا وانا آسف وهسم أولادى فى مصر لاننى برضه زى ما انتم عارفين ما أنا متخذ لنفسى لغاية ما أخلص مدتى التانية ، على خير ان شاء الله وانتهى وياكم متخذ لنفسى مبدأاننى أبو العائلة مفيش بينى وبين أىانسان فى مصر أيا كان معتقداته ثقافاته آراؤه ، مفيش بينى وبينه حاجة لسبب بسيط انى لازم أكون فى مكان أبو العائلة اللى أى انسان يستطيع يلجا له لان أى انسان لما يحس انه ، ما يقدرش يروح لاى جهة يشكى لها حاله وتتقفل فى وشه الابواب يبقى ايه ، أنا ضد هذا وعشان كده مفيش بينى وبينهم حاجة ولا أقولها ابدا انفعالا ولا حاجة وانما أقولها لانه للاسف حقيقة هذه خيانة لمصر ..

خيانة لان اللى كسر الاتوبيسات وقت ما أنا باشترى الاتوبيس علشان احل أزمة المواصلات وقت ما انتوا الصحفيين قاعدين تكتبوا لى كلكم أزمة المواصلات وأزمة التليفونات يقوم يبقى الحل انهم يطلعوا يكسروا الاوتوبيسات ولما نقول لهم دا غلط وخيانة يقولوا لا .. دى انتفاضة شعبية ويقولها راديو موسكو وراهم انتفاضة شعبية ..

لا أمان ولا قيم للملحدين الخونة

يعنى زى ما قلت عندنا جيل تربى على ان الاتحاد السوفيتى على حق فى أى شىء هنا دول انا باقول عليهم عملاء وخونة وتكون واضحة لكم وأنا باقولها بصراحة مش انفعالا ولا شىء لانه لغاية ١٨ و ١٩ ما احنا كنا ماشيين وبالحوار ومجلس الشعب موجود .

قرارات صدرت خاصة بالاسعار .. طيب تفضلوا الناس طلعت فى ٢٥ نوفمبر

مظاهرة وحاولت ولم يتعرض لها أحد كمان ممكن تطلع وتروح على مجلس الشعب وتناقشه وتقول ابدا الكلام ده لا نقبله ، ورفع الاسعار ده كذا وده بيمس وده بيعمل وتفتح فى مناقشة عامة لا : اختيار الطريق الدموى والصراع الدموى وبعدين بعد ذلك الدفاع عنه علشان كده باقول انهم خونة ، وباقول انه فيه وسائل الاعلام وانتم سلمعينى وكلكم والثقافة فى وسائل الاعلام ، والثقافة لا يلى منصب رئيس واحد من دول ولا واحد ملحد اطلاقا ، وانا قلت من لا ايمان له لا أمان له .

اللى بيتحلل من كل شىء ، ويقول لك مفيش فيهم ومفيش ومفيش ، طيب انا أحطه ازاى على رأس المؤسسات الجماهيرية أو الثقافية او التى تحتك بالجمهور والتى تشكل الرأى العام .

لا .. بيكون واضح لنا وباقولها فى العلن ومش فى الخفاء وباقولها مش تجاملا أبدا لغاية ١٨ و ١٩ انا حريص على التجربة والى اليوم أنا حريص على التجربة وكنت أسعد انسان ان فى مجلس الشعب ما لغوش الحزب التقدمى لانه واضح موقفه تماما حتى من تقرير النيابة العامة .

أما سياسيا الحسبة واضحة لكل انسان ومع ذلك بقى الحزب لكن علشان يسمعونى بأه كلهم ويسمعنى الشعب المصرى من خلالكم القيادات العميلة المشبوهة فى تيار اليسار اللى هوه التقدمى الوحدوى مرفوضة .. مرفوضة تماما لانهم شيوعيين .

طيب احنا لم نعمل حزب شيوعى .. لما نفكر نعمل حزب شيوعى نبقى نعلى ونقول اننا بنعمل حزب شيوعى لكن احنا قلنا فيه ٣ حاجات أساسية لازم نحافظ عليهم الوحدة الوطنية ، والحل الاشتراكى ونضيف عليه الديمقراطى علشان الانسان استهداف الانسان والثالثة السلام الاجتماعى الكلام ده ضد الثلاث مبادىء دول وعشان كده لانهم بيأخذوا ، بالصراع الدموى وبيأخذوا ان اللى بيحرك التاريخ هو الصراع الطبقى والكلام اللى بيتعلموه فى النظرية اياها بتاعتهم والله احنا ما بنحركش عندنا التاريخ بالرافعة اللى هى الصراع الطبقى اللى بيقولوا عليه احنا بنحرك التاريخ عندنا بالحوار وقعادنا كلنا مع بعض ووضع كل شىء بوضوح أمام الشعب ..

أغلقنا على أنفسنا فتخلفنا عن العصر

ثم انا مش عارف .. الناس نسيت والا ايه احنا فى أى وضع النهارده احنا فى أى موقف اليوم ، احنا فى موقف لسه جزء من أرضنا محتل أجزاء من الارض العربية محتلة معركة اعادة بناء للبلد كلها لانه لما قفلنا فى العشرين سنة الماضية حولينا ستار حديدى زى الاتحاد السوفيتى الاتحاد السوفيتى عنده موارد قارتين قارة فى أوروبا وقارة فى آسيا وفرق التوقيت بين أقصى بلد وبلد فى الاتحاد السوفيتى ١١ ساعة قد كده امكانيات رهيبه ، ده يقدر يقفل على نفسه وبعدين يجيب له الالمان يساعدوه فى التكنولوجى وغيره .

لكن انا لما قفلت على نفسى ايه اللى جرى فوجئت ان احنا تخلفنا عن التكنولوجيا اللى فى العالم تخلف رهيب فى العشرين سنة فقلنا وقلنا مفيش غير الاتحاد السوفيتى اللى نتعامل معاه ، وقطعنا مع الباقيين وهم كانوا مش هاوزين يتعاملوا معانا الحقيقة للخط السياسى الذى اتخذناه منهم جميعا .

والله لو تشوفوا وانا فى الاسماعيلية وقاعد واحد منكم يروح القناة ويقعد شوية لم تعد تمر مركب فى قناة السويس بناءها والتكنولوجى بتاعها زى التانية اللى وراها . بتمر ٨٠ مركب فى اليوم كل مركب مختلفة عن التانية ليه .. واحدة كونتيز بترمى الكونتينيرز فى الارض وتمشى وتروح الميناء وتالتة كونيتر بداخلها لوارى تيجى واقفة على الميناء ومنزله ظهرها كلهم ظهرهم له سلم كده يروح اللورى طالع بالكونتينر عليه يوصله الى جهه الاختصاص ويرجع بالفاضى ويدخل على مركب ويمشى انا قاعد اكرر قاعد مذهول كنت فى الاسماعيلية باتفرج ايه التكنولوجى الجديد فى بناء السفن ده كل ده ٨ سنين اللى اتقفلت فيها القناة .. دنيا بتجرى واحنا كنا واقفين محلك سر .

طيب أمام هذا التخلف كله البلد تحتمل حاجة فى الوحدة الوطنية أو طيب ما قلنا الحل الاشتراكى الديمقراطى علشان ندى الفرص المتكافئة يعنى لا احد يمس مكاسب العمال والفلاحين لا احد يقول التعليم يبقى بفلوس علشان يبقى لابناء القادرين بس . معنى هذا ان الكل بيأخذ فرص متكافئة لا احد ينادى بالاقتصاد الراسمالى الذى يطحن الراسمالى أى شىء فى طريقه .

أساس الانفتاح مصلحة القاعدة العريضة

قلنا ده كله وبنعمل ضمانات وبتدخل الدولة بالقطاع العام اللى عندها وبندخل تضبط العمليات كلها لكى تمنع استغلال الفرد من قبل القطاع الخاص وبيبقى فيه قطاع هام وقطاع خاص والاثنين هدفهم واحد هو رخاء الانسان المصرى .

لما جيت انا عملت الانفتاح سنة ٧٤ عملته ليه .. البلد مكانش فيها حاجة على يدكم كلكم ، البلد مكانش فيها أكل احنا بنستلف .. كنا علشان ناكل اللى ده اخطر شىء فى التاريخ يعنى الواحد منكم فى بيته يتصور كده انه ببستلف علشان يأكل هو واولاده ، طيب مابيجى وقت الديانة يقولوا لك خلاص بقى يا اخى ياتسد اللى عليك يا مفيش كنا كده فعلا بنستلف علشان نأكل الناس يقوم لما انا اقول اعمل انفتاح والانفتاح بيعنى انتاج أكثر لانه مشاريع مشتركة وعمالة أكثر يبقى ازاى ده بيهز القاعدة الشعبية أو بيأثر على القاعدة العريضة يعنى دا الهدف منه انتاج اكثر علشان أعطى للناس ولا أكل بالدين أكل من انتاجى وابنى وانمى علشان الانتاج يزيد فيتوزع على الكل وبعدين الشىء الاساسى فى الانفتاح هو العمالة لانه ازاى هذه المشاريع تتم بدون عمال وبدون عمالة .

طيب ده اساسا الانفتاح علشان القاعدة العريضة اللى تحت قبل مايكون لاى انسان كون ان فيه أحد فوق بيأخذ مرتب كبير قلنا قانون الضرائب ينظم ده كله ويأخذ من كل واحد حق مهما

كان ، يأخذ حق الدولة وبعد ذلك خلاص .. انما البلد كانت خربانه .. خربانه حقيقى وانا لست ابالغ وسمعتونى لما قلت فى معركة أكتوبر جمعت مجلس الامن القومى يوم ٥ رمضان سنة ١٩٧٣ وقلت لهم اقتصـــاد البلد تحت وانا كنت أقصد وقتها انه فعلا لم يكن عندى ما اشترى به رغيف العيش لسنة ٧٤ لان البنوك اللى انا مديون لها والمتعهدين اللى انا مديون لهم مفيش فى قدرتى الى اسدد دين مفيش هايدينى جديد وعليه فلن اجد ما اشترى به رغيف العيش .

حقيقى ، حصل هذا وكنا مهـددين الشىء المؤسف حقيقة أنه بعد ماوصلنا الى هذه المرحلة من النضج يعنى عملنا معركتنا واستردينا كرامتنا واستردينا للامة العربية كلها كرامتها معنا ، خدنا ثقتنا فى انفسنا مبقاش عندنا ، عقد ، بنصيغ حياتنا صياغة جديدة نستهدف فيها الانسان المصرى بأمنه ورخـائه ومستقبل الاجيال اللى جايه كلها ..

بعد ماننضج هذا النضوج كله ويصبح الامر ملكنا جميعا لانه مفيش شىء بيصاغ خارج القاهرة ومفيش شىء بيصاغ بواسطة جهات ليست جهات مسئولة امام الشعب مؤسساته أى هى دولة المؤسسات .

مفيش قانون هايجى يفرض على مجلس الشعب ابدا .. ومفيش أحد بيفرض علينا حاجة ، كل شىء بلغنا مرحلة من النضج قامت دولة المؤسسات كل انسان فيها قايم بدوره .. مجلس الوزراء .. مؤسسة سلطة تنفيذية ماشية بدورها ، مجلس الشعب سلطة تشريعية وبتناقش كل شىء وبتقول كل شىء ويمكن لاى انسان فى البلد أنه يروح لها ويقول لها تعالوا ناقشونى فى الكلام اللى انتم بتقولوه ده فى اللجـان وغيره وغيره السلطة القضائية ، عاد احترامها وزى ما أنتم عارفين واخذت استقلالها التام والمطلق وضمانتها وحصانتها .

السلطة الرابعة اللى هاتكلم النهارده معاكم فيها وهى الصحافة لازم تقوم هى الاخرى وتاخد مجالها .

احنا خلاص بنضع اللمسات الاخيرة لمجتمع ناضج مثل المجتمعات اللى عايشة حوالينا .. طب ازاى يكون فى وسط هذا البنـاء كله ونحن ماشـيين فيه من يشكك وهو بيشكك الاتحاد السوفيتى .. لصالح دولة اجنبية . أيا كان هذا اللى بتريده هذه الدولة الاجنبية .

وأنا والله .. أنا كتبت الحقائق اللى جرت بينى وبينهم بصراحة كتبتها بصراحة لكم وقريتوها وسمعتوها . أيه التعامل اللى كان بينى وبينهم وازاى أنا فى يوم من الايام لمدة ٣ سنوات كان كل واحد يضبط ساعته على السفير السـوفيتى جاى لى فى بيتى الساعة ١١ كل يوم اثنين .. ـ ٣ سنوات من وقت الهزيمة الى سنه ٧٠ ثلاث سنوات من ٦٧ الى ٧٠ كل يوم اثنين اسبوعيا .. طيب ماحصلش ده مع احد وكنا بنقعد نقيم الموقف مع السفير السوفيتى وماشيين ومحصلش اعتقد حد كان يجرؤ يعمل مع الاتحاد السوفيتى معاهدة ويطلب من الشعب انه يوافق عليها وفعلا عملتها انا سنة ٧١ علشان اطمئنهم بالرغم من أن التوقيت اللى جم يطلبوها فيه كان توقيت غلط انما مع ذلك أنا عملت معاهم المعاهدة واعطيتهم التسـهيلات البحرية واديتهم كل شىء .. بس فيه شىء واحد انا مش مستعد اديه لهم وهو اننى

اسلم قرارى لاحد ابدا .

يعنى فى سنة ٧١ لما رحت .. اول مرة اروحها بعد ماتوليت فى ١ و٢ مارس ٧١ .. اول مرة ادخل موسكو كرئيس جمهورية اتاجأ انهم متفقين كانوا مع عبد الناصر على سلاح اسمه سلاح الردع طيب افتكروا لما عبد الناصر مات انا ناسى الموضوع .. لا .. انا عارف ايه اللى كان بينهم وبين عبد الناصر وايه اللى فى الدولة كله قالوا انهم مستعدين يبعتوه لك بس لا يستخدم الا بأوامر من موسكو .. اوامر من موسكو ، قلت لهم طز فى هذا السلاح ، كده ، وكان معايا مراكز القوى قاعدين فى الوفد ، قلت انا لا أقبل هذا .. قرار مصر فى القاهرة ، وينبع من القاهرة ومن الشعب المصرى وليس من عندكم ولن يكون أبدا لاى انسان مش أنتم لاى قوة على الارض قرار لمصر ..

مراكز القوة أيامها قالوا ، الله .. دى دولة كبرى واحنا ليه منقبلش هذا نقبل الشرط ، يومها قلت لهم هل أمريكا لما بتدى اسرائيل الفانتوم بتقول لها بشرط عدم استخدامها الا لما ترجعى لى ، قلت لهم ايه اللى أنتم بتحطوه ، الخيبة دى .. الخيبة الكبيرة .. هذا مثل من الامثلة ، ازاى دى اللى بيقول لى هذا فى ٧١ وانا كتبته واعلنته ومقدروش يكذبوه السوفيت .. ازاى بعد هذا يكون فيه عميل للاتحاد السوفيتى فى مصر ويفضل مصلحة الاتحاد السوفيتى على مصلحة مصر ، خونة ، عملاء .. زى ماقلت لكم لن أتسامح معهم ، أبدا قيادات حزب التجمع عملاء الاتحاد السوفيتى وهم عارفين نفسهم كويس غير مقبولين .. واحنا عاوزين اليسار يكون يسار مصرى وليس يسار سوفيتى .. اليسار بتاعنا يسار مصرى يؤمن بالوحدة الوطنية والحل الاشتراكى الذى يستهدف الانسان المصرى بأمته ورخائه والسلام الاجتماعى .

اصلاح المسار الاقتصادى يماثل حرب أكتوبر

النهارده شىء أساسى عايز أكلمكم فيه لانه كل ده باحكى لكم الصورة الموجودة كلها علشان برضه على الطريق واحنا ماشيين كده زى ما اجتمعت بجميع الهيئات اللى اجتمعت بها لغاية النهارده وها اكمل ان شاء الله طول الصيف ده اللقاءات مع كل قطاعات الشعب .. النهارده باقول انه زى ما حكيت لكم فى الناحية السياسية ، القضية ماشية فى الداخل ، الاحزاب ماشية ، الثلاثة ، التجربة الديمقراطية لازم تاخد مداها كاملا غير منقوصة لاى سبب من الاسباب على الاسس اللى اتفقنا عليها قبل ذلك واللى هى واضحة ولم نغير فيها ..

البنود الثلاثة الاساسية ، هيطلع البعض ويقول الاتحاد الاشتراكى كلكم عارفين الاتحاد الاشتراكى أخذ خطوة الى الوراء خلاص ، لا بيخش فى الاحزاب ، لا بيتدخل ، بل الامانات والحاجات بتاعته كلها الدكتور مصطفى فى سبيله لتصفية كل الكلام ده علشان يعطيه للاحزاب ، يعنى احنا لما باقول ديمقراطية باقصد دائما انا اعنى ما أقول .. ما اقولش حاجة وانا قصدى حاجة تانيه .. لا .. احنا ديمقراطية وتعدد احزاب .. آه ..

ديمقراطية وتعدد أحزاب مفيش مناقشة في هذا وقد تحدث اخطاء وستحدث أخطاء بنصلحها واحنا كلنا ماشيين وبرضه بالحوار الواضح مع بعض وكلنا كده بنقوله في الجرايد وفي مجلس الشعب وفي كل حته ده سياسيا ، اقتصاديا كلكم سمعتم عن معونة العرب لنا ، الاتنين مليار اللي أخذناهم السنة دي علشان تقويم مسارنا الاقتصادي باعتبر ان ده أساس في خياتنا لانه زي ما قلت لكم الاستقلال هو الاقتصاد وليس الشعارات السياسية .. الاستقلال الحقيقي والارادة الحقيقية هو الاقتصاد وفي هذا انا باعتبر ان اصلاح المسار الاقتصادي أخطر من حرب أكتوبر التي استردينا بها ذاتنا بعد ان كنا فقدنا حتى ذاتنا .

عسكريا ماشي الحال والقوات المسلحة بعد ما استردت ثقتها في نفسها بتعمل عملية تطوير لها لانه شأن أي شيء لا نستطيع ان نقف جامدين .

نخطط لتقدم المجتمع حتى عام ٢٠٠٠

بالضبط زي عملية قناة السويس .. لما فتحنا قناة السويس .. كان ممكن نكتفي ونقعد عليها لا ، والله أنا حطيت شأنها شأن كل شيء في مصر لازم يخطط له لسنة ٢٠٠٠ ، خططت لسنة ٢٠٠٠ للقناة انها تبقى فرعين .. وبدأ تنفيذ هذا من الان لدرجة أن ٣٠ في المائة من الاعمال تمت والافندية زي ما قلت بتوع مصر قاعدين في مكانهم في أبراجهم العاجية ، كمية الحفر اللي تمت في الثلاثين في المائة ١١ مرة مثل ما تم في السد العالي ، كل ده ماشي بيتم من ٨ شهور فاتت وماشية العملية علشان في سنة ٢٠٠٠ ان شاء الله يبقوا قناة بفرعين واحد رايح وواحد جاي وفي سنة ٨٠ ان شاء الله الجزء العاجل حيث ستمر الناقلات حمولة ٢٥٠ ألف طن محملة ودي معناها ببساطة الناقلة الواحدة أم ٢٥٠ الف طن لما بتمر من القناة النهارده بتمر فاضية أما بتمر في القناة محملة نصف مليون دولار ، في ١٧ ساعة بتعدي فيهم من بورسعيد الى السويس أو من السويس الى بور سعيد بتطلع في ١٧ ساعة وهي ماشية ضمن القافلة وباخذ عليها رسم نصف مليون دولار في ١٧ ساعة .

علشان كده باقول ان فيه عندي مليار ان شاء الله دخل القناة في ٨٠ جنب القناة فيه البترول اللي احنا عاملين له ان شاء الله مليون برميل مع الشركات اللي بتشتغل تحت خليج السويس ، مع مشاريع الطعام اللي انتم سمعتم عليها ، مع المدة الجديدة وغزو الصحراء والخروج لمجتمع جديد خالص نتنفس بأه بره سواء على ١٠ رمضان أو على الطريق الصحراوي أو هنا جنب الاسكندرية العامرية الجديدة مع البرج وغيرها ، وكل هذا مخطط لسنة ٢٠٠٠ .

التطاول على عبد الناصر عيب ومرفوض

يبقى فيه واحد ، يبقى السلطة الرابعة وهي الصحافة ، أنا مصر على ما أعلنته وهو أن تكون الصحافة سلطه رابعة . لكن أظنكم توافقوني أنه بالوضع

الحالى اللى ماشيه عليه لابد من اعادة تقييم وتقويم المسار الصحفى عندنا واحنا بنعمل الصحافة سلطة رابعة .

طبعا ده هايبجى من خلال ايه ، أنا برضه عايز حاجاتنا تتم زى قانون الاحزاب وغيره تتم بطريق دستورى سليم بمعنى أنه يطلع قانون ، زى ما طلع قانون الاحزاب يطلع قانون المطبوعات يحدد كل حاجة ويحط كل شىء بوضوح ، لكن هل أنا راضى عن المسيرة الصحفية النهارده .. أقول لكم لأ ، بمنتهى الصراحة .. وانتم قاعدين كلكم مسئولين وكلكم فى مراكزكم ، أنا غير راضى اطلاقا على صحافتنا لانه لازلت أقول أنه فيه نغمة مفقودة .

البعض بيهاجم اللى فات كله على أن ثورة ٢٣ يوليو بما فيها ومن فيها وما عملته كل ده كان خراب ، غلط .. الكلام ده مش صحيح ، البعض يتطاول على عبد الناصر ، عيب ، التطاول عيب خالص ، وبعدين أيه ، ده مات ، وده زعيم من زعماء هذا البلد فى التاريخ محدش يملك أبدا أن ينزعه من مكانه ، زى محدش يملك انسه ينزع عرابى من مكانه أبدا ..

وأدى الرجل ما شعر بأنه سليم وصحيح ، طيب نجرح فيه ليه .. ليه التجريح يعنى اذا كان ولابد .. تبقى مناقشة موضوعية .. مناقشة سياسية موضوعية وكمان تكون على أساس بيانات واضحة تماما ما تكنش العملية لا حقد ولا انفعال ولا رواسب ولاتصفية حسابات .

للاسف ، قرأتم البيان اللى أنا كلفت وزير الاعلام انه يصدره لما فى محاكمة من المحاكمات حل مش نقد لعبد الناصر .. لأ .. نوع من السباب .. الله .. هى دى السلطة الرابعة اللى عندنا نعمل فيها سباب لأ ..

ليس لعبد الناصر وانما للجميع

مش لعبد الناصر بس .. وأنا باقول لا لاصغر مواطن فى مصر لاننى بابنى من أول وجديد بنصيغ حياتنا صياغة جديدة أبدا أنا لا أقبل أن أى مواطن مهما كان مركزه ومهما كان صغير ان يمس او تمس كرامته او يتشنع عليه بواسطة الصحافة الا اذا صدر حكم ، وعندما يصدر الحكم لا أحب أن أحد يجرح لا ، يتنشر الحكم بأن فلان الفلانى عمل كذا واتحكم عليه بكذا وخلاص ، انما التجريح ليه ، مش فى أخلاقنا ، ومش فى مجتمع العائلة بتاعتنا ابدا وليس من تقاليدنا ابدا عملية التجريح ودى عملية أصلها برضه مستوردة عندنا ، ليه ، ما هم الجماعة اللى بتكلمكم عليهم اللى أنا بأسميهم للاسف عملاء ثقافتهم بتقول لهم ان كل شىء مباح فى سبيل بناء الحزب والاشتراكية اللى هم بيبشروا بيها .. عندهم كل شىء مباح حتى العائلة مش موجودة ولا قيم العائلة اللى توارثناها ولا حاجة ، ويمكن للولد يتجسر على أبوه ويمكن للبنت تتجسر على أمها لصالح الحزب كل ده عارفينه ماشى فى بلاد كثيرة وكان مطلوب ادخاله هنا ودخل جزء منه للاسف لان بعد ما توليت ما فتحت راديو أو تليفزيون الا وكان الراديو والتليفزيون محتل بهؤلاء الجماعة هم

اللى يتكلموا بس وكان مفيش فى البلد حد غيرهم . فى الصحافة هم .. فى الراديو هم .. فى التليفزيون هم .. للاسف بعنى . .ده كان حاصل فعلا .

مناقشة واسعة لقانون المطبوعات

قانون المطبوعات وقيام السلطة الرابعة باطلب منكم ومن مجلس الشعب ومن الشعب على مسمع من الجميع مناقشة هذا الامر مناقشة كافية مستفيضة بلا اى تجريح ، ليه لاننا نصوغ حياتنا من جديد .. وكل منا لازم يشترك فى هذه الصياغة ونطلع بأحسن مايمكن لصياغة هذا الامر عن طريق قانون المطبوعات اللى بيصيغ هذا الكلام .

آمر ثانى عايز أنقل على اخواننا بتوع الثقافة ووسائل الاعلام اخواننا بتوع التليفزيون والراديو ، زى ما قلت لكم أنا فجاة بعد ماتوليت مسئوليتى لم أفتح التليفزيون أو الراديو مرة الا لما لقيت نوعية معينة هى بتتكلم بس الباقى ممنوع كله .. ونفس الشىء كان فى الصحافة برضه زى ما أنتم عارفين برضه فالكلام ده لاء .. احنا عايزين نكلم مجتمعنا النهارده ونشكله من خلال قيم نحن جميعا نؤمن بها .. ولما انحرفنا عنها شوية فى الستينات تمزقنا كلنا ..

وقام الحقد وقامت الكراهية وقام الحسد وقامت الغيرة ومن داخل الهيئات كانت الناس تتجسس على هيئاتها : وده حصل .. فيه ناس اتجسسوا فى هيئات على زملائهم فى هيئات لها كرامتها ولها هيبتها ، أبدا حصل تجسس وبقوا يكتبوا تقارير فى بعض .. أنا مش عايز المجتمع ده أبدا ، فى الثقافة عايزين نأصل القيم الحقيقة بتاعتنا .. اللى قام بها شعبنا واللى حفظت على شعبنا وحدته خلال ٧ آلاف و٥٠٠ سنة منهم ألفين سنة حكام غير مصريين ولم يدب شعب مصر فى اى غازى اجنبى أبدا بل هم اللى دابوا فينا وآخرهم الاتراك .. دابوا فينا واحنا مادبناش فيهم .

فيه مجموعة فيهم طالعة .. أنا والله ببص برضه وباقول لاخواننا الفنانين أنا ببص على الافلام بتاعة زمان أغلب يمكن ٩٩ فى المائة من أفلام زمان بيقول لى حاجة بطلع من الفيلم بحاجة .. بقيمة بمعنى .. ليه ، فأية مشكلة بيحكى عنها فى المجتمع .. المجتمع له قيم وله تقاليد وله حاجات يعتز بها قوى بيجى ياخد واحدة من دول ويحطها فى قصة ويحليها لى أحسن كلام ممكن علشان يعمقها عند الناس ، افتقدنا الكلام ده فى فترات فاتت ولازم نرجع له تانى .

أعمالنا الفنية والاعمال الفنية كلها بصفة عامة لازم تأخذ هذا الشكل وأنا أعيب على الاذاعة والتليفزيون عندنا لاننا لم نواكب الطفرة اللى واكبناها فى حرب اكتوبر .

دا احنا فى حرب اكتوبر طلعنا الى وضع بنقول فيه للعالم نحن نملك أن نصيغ حياتنا كما نشاء واتفرج علينا العالم ، وبنصيغها على أروع ما يمكن أن تكون الصياغة حتى ما بيقولوا لنا التراب اللى نشأنا عليه، لسه التليفزيون والاذاعه ما بتقلوش هذا الكلام لما أدى مثل أترجم ترجمة بسيطة ، فى أثناء معركة اكتوبر طلبت أن تبقى الاغانى

جماعية ، ليه ، علشان نطلع بقى بالاعمال الضخمة زى احنا ما بنعكس دلوقت فى سنة ٢٠٠٠ كلها أعمال الضخامة لازم برضه فى الفن ننتقل نقلة بهذه الضخامة

النغمة المفقودة فى الفن والثقافة

على سبيل المثال مثلا ، باسمع أنا فى الراديو رابعة العدوية بالاقى عمل درامى متكامل ، ممثلين باسمع فيها صوت الله يرحمه فؤاد شفيق وأداؤه وصلاح منصور والله يرحمه صلاح سرحان ، (تصفيق حاد) الواحد بيسمع عمل درامى حلو جميل وفوق ده كله صوت أم كلثوم . دراما حلوة جميلة وفوق ده كله صوت أم كلثوم فين الاعمال دى النهاردة ، الدولة لازم تقوم بمثل هذه الاعمال لان دى لا يقدر فرد أن يقوم بها وأنا على ما أذكر أيامها كنت قرأت أن هذا البرنامج تكلف ٢٠ ألف جنيه .

والله لما يتكلف حتى ١٠٠ ألف جنيه اللى بيعود منه أكثر بكثير قوى بل دلوقت هتقدروا فى البلاد العربية كل الحاجات تبيعوها هناك . وفى السينما ايضا ، زى ما بقول انا قلت لحسن عن فيلمه وبالوالدين احسانا اللى أخرجه أخيرا وشفت برضه بعده فيلم تانى مدينى قيمة الشاب اللى جاى من الارياف وأصل أنا فى يوم من الايام كنت طالع من ميت أبو الكوم رايح القاهرة نفس التوهان اللى قابله الراجل بتاع القصة بتاع حسن قابلته أنا فى القاهرة ، بس كانت فيه يمكن شوية مناعة ، شوية ثبات هو ده اللى احنا عايزين نثبته زيادة النهاردة ونقول أنه فى النهاية الخطأ لا يفيد ولازم ينتهى نهاية وحشة هذه عادتنا طول عمرنا ، طيب ليه لا نوصل هذا .. موجة أفلام الجنس على العنف ماشيه فى العالم للاسف بعد الحرب التانية والعالم الغير مستقر بره هناك واللى فيه التضخم وحاجات كثيرة قوى ظهرت بعد الحرب التانية . ونتيجة الصراعات الموجودة هناك والمدنية وما انتهت اليه بالفرد ونحن نريد ان نجنب اولادنا هذا الكلام وعشان كده أنا باقول فى الناحية الثقافية النغمة الحقيقية مفقودة .

مكان للفن التشكيلى فى المدن الجديدة

واحد بيقول لهم كل اللى فات فى ٢٣ يوليو ده غلط وزغت واحد بيقول أبدا ده مفيش أحسن مما كان ، الاثنين غلط وأنا مش عايز الاولاد الشباب عندى يتوهوا أبدا ، أنا عايز الشباب عندى يبقى عايش معركة بلده بس يبقى ماشى ورأسه مرفوعة للامام ، مش ماشى ورأسه للوراء ، .. ماشى للامام بجسمه ورأسه للوراء أو متكتف مش قادر يمشى لانه مش قادر يستخلص لنفسه أيه اللى فات وايه اللى أنا فيه النهاردة وايه اللى جاى بكره ، ودى وظيفتكم أنتم لازم تقولوها للشباب علشان موجة التوهان اللى هم فيها .. مساكين.. والبلبلة لازم يكون لها حل من خلال الصحافة كسلطة رابعة .. من خلال وسائل الاعلام بتاعتنا والفن كله فى كل فروعه .

وأنا برضه فى ١٠ رمضان يا ممدوح وفى بقية المدن والمجتمعات اللى طالعة

جديد كلها وفى المبانى اللى هى تقام فى القاهرة جديدة لازم تعملوا فيها نصيب للفنانين التشكيليين وتبقى دى جزء من التصميم ذاته ، يراعى هذا .. ويبقى فيه صندوق لهم ، يعملوا الفنانين التشكيليين اللى يطلعوا ، ده الى جانب عمليات الفن كلها اللى عاوزه يتحول الى أداء ضخم .. ماهو الاغنية الفردية بنسمعها لكم عمل كبير .. زى ما حكيت لكم على رابعة .. عمل كبير زى ده .. ليه الدولة لا تقوم بهذا وتعمله وتخلد .. وبلا جدال عندنا القمم الفنية والادبية والسينمائية والمسرحية كل هذه القمم هنا فى مصر .. ايه عذرنا .. وحتى الله يرحمهم اللى ماتوا من هذه القمم ماهى دى فرص ومناسبات كثيرة أن احنا نخلد هؤلاء الناس دول على مدار السنة بأعمال درامية بتؤكد ما هى مصر وماذا تنجب مصر وماذا تستطيع مصر انها تعمل فى منطقتها أو فى هذا الركن من العالم كله .

مهمة الفن والصحافة

زرع الامل والحب

لابد من أداء جديد ليواكب سنة ...؟ .. يؤكد القيم وينبذ الحقد نبذا كاملا ، وليطمئن كل انسان من خلالكم كلكم كوسائل اعلام ، تليفزيون وراديو ، ومن خلال السلطة الرابعة ، الصحافة ، فليطمئن كل انسان مش بس يطمئن لا .. انا عايز يتزرع الامل لانه حقيقة الامل موجود قائم .. قائم ولو انه يعنى الصورة سوداء قدامى قلتلكم وصارحتكم ليه لان مانيش داعى نضحك على شعبنا ولا حاجة ، لا الصورة رائعة لكن عايزه عرق وجهد واخلاص واننا نرتفع بأه عنى كل الانفعالات القديمة اللى اتعودنا نعيش عليها للاسف وماكنش لها أى نتيجة الا انتهت بنا فى الاخر الى مجتمع متنابذ ، مجتمع الحقد يستشرى فيه بين الناس وبعضها ، فى المؤسسة الواحدة بين المؤسسة والثانية ، فى العمارة الواحدة فى خط سير الحياة لكل الناس .

اتغيرت السماحة اللى بتديها لنا هذه الارض مع الاصالة ومع الصلابة بتدينا كمان السماحة كل ده اتغير الى حقد .

كل ده لازم ده نوقفه وننتهى فيه ونوصل الى مجتمع بيسيطر فيه الحب بمعناه الكبير الشامل .. الحب الكبير اللى بياخذ كل شىء فى هذا العالم وبيبدأ بحمد الله سبحانه وتعالى اللى أعطانا هذه الارض وهذا الوطن ومكننا من ان يكون لنا أدوار نقوم بها فى هذه الحياة بما يسره لنا من قوى ومن روح وبيضفى تكريم للانسان ان ربنا سبحانه وتعالى واضع فيه من روحه .. الانسان فيه من روح الله زى ما قال لنا فى القرآن وزى ما طلب من الملائكة يسجدوا لادم لانه بعد ما خلقه نفخ فيه من روحه .. طلب من الملائكة يسجدوا له فسجدوا كلهم الا ابليس .

هذا الانسان لازم يبقى هدفنا وكل قيمة جميلة لازم تبقى هدفنا علشان بناء حياة اجمل ومستقبل اجمل ، وآمال أكبر ، واجمل أمرنا فى أيدينا محدش وصى علينا ومحدش بيملى علينا شىء كل شىء ملكنا وعثرنا على ذاتنا ونستطيع فى كل وقت ان نناقش اى شىء فى حياتنا وفى صياغة مستقبلنا ، وصياغة كياننا اللى جاى كله محدش شريكنا احنا بنملكه وبعدين انا باقتحه لكم من أوسع الابواب لنشترك

كلنا فى صياغته ، طب ليه ده مانعبرش عنه بالارتفاع فوق الانفعالات وفوق الصفار والحقد اللى بيتفشى للاسف .

سنلقى بالحقد فى الزبالة

بادعو الله انه يوفقكم فى مستقبل الايام وانا بهذا اللقاء معاكم يبقى حطيت المسئولية على اكتافكم سواء بالنسبة لاداء جديد فى الثقافة ، والفن ، أو بالنسبة للسلطة الرابعة وهى الصحافة اللى باطلب ان تفتح فيها المناقشة كاملة وبلا أى حرج ولا حدود علشان نطلع بصياغة جديدة تساعد على بناء هذا المجتمع بقيمه اللى بدونها لا يمكن ان يبنى هذا المجتمع ويمشى .. أبدا بل بيتمزق ويتكون صورته اليمة ورهيبة من خلال أعمالكم كلها حنقدر نبنى على أساس جديد وبانتهز هذه الفرصة وبنناشد اللى عندهم حسابات شخصية عايزين يصفوها يقلعوا عن هذا الطريق كفاية ، الوقت اللى احنا ضاع علينا فى البناء كثير عايزين نعوض كل هذا واحنا مش فاضيين أبدا لتصفية الحسابات ، واحنا مش فاضيين للاحقاد الشخصية ، واحنا مش فاضيين أبدا للمعارك بتاع الذات ، معارك الانانية يتركوا كل هذا ، والثانيين اللى الاتحاد السوفيتى بيجى عندهم قبل مصر بادعوا الله انه يصلح حالهم ويعودوا الى حظيرة بلدهم لانه فى مجتمعنا الجديد لا مكان لهؤلاء ابدا الا فى خريطة الحقد اللى احنا حنرميها فى الزبالة وحاتفضل دايما فى الزبالة .. بارجوا انهم يعودوا ويفهموا ويضعوا امهم مصر فوق كل شىء .

ماطلبش منهم أبدا انه يتملقونى ولا حاجة أبدا انا عايزهم بس يرجعوا لامهم مصر لانه هى القلب وهى الحب وهى الجمال وهى المستقبل وهى الاجيال اللى جايه ، وهى البناء الرائع اللى احنا بنصيفه وبنضرب بيه مثل فى العالم الثالث اللى هو قاعد يبص وباقول ان تجربتنا سواء سياسية أو عسكرية أو اقتصادية او فى كل الانحاء تجربتنا حقيقة تجربة فريدة فى العالم الثالث اللى احنا بننتمى اليه .

وبافخر مش زهوا لا بافخر ان احنا فعلا بنصيغ مجتمع وحياة جديدة على أسس مفتقدة عن ثلاثه أرباع العالم الثالث ونبص حوالينا فى المنطقة اللى احنا فيها ونحاول بتأمل نلقينا احنا فى صياغة ودول فى صياغة ثانية خالص □